ISLĀMIYYĀT 47(2) 2025: 122 - 142
(https://doi.org/10.17576/islamiyyat-2025-4702-10)

إعادة النظر في نقد ابن حبان للحديث: تحليل منهجي لكتاب ''المجروحين'' وأهميته المعاصرة

Revisiting Ibn Hibban's Hadith Criticism: A Methodological Analysis of "Al-Majruhin" and Its Contemporary Contribution

Ahmet Emre Aydinli

Department of Islamic Studies, Faculty of Islamic Sciences, Aksaray University, Aksaray 68100, Türkiye

Corresponding Author; email: ahmetemre.aydinli@aksaray.edu.tr

Received: 9 December 2024/Revised: 9 October 2025/Accepted: 28 July 2025/

Published: 1 December 2025

الملخص

اتجه جهود العلماء إلى اهتمام بالحديث، ونشأ عن ذلك عدة من العلوم، ومنها علم مناهج المحدثين، وهذا العلم يلعب دورا مهمًا للبيان مناهج المحدثين وكتب الستة وغيرها وتوضيح مناهج العلماء في الحديث الشريف. الكتب والابحاث كثيرة عن مناهج المحدثين مثل منهج الإمام البخاري ومنهج مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد والحاكم والخطابي وابن حجر والذهبي في كتابه ''فلان'' مثل منهج الترمذي في سننه وغير ذلك. وابن حبان البستي هو من الإمام والمحدث والمؤرخ ومن كبار أئمة الحديث الشريف. فقد يتناول الباحث منهج ابن حبان في أثره المجروحين في هذه الدراسة الصغيرة. تحاول هذه الدراسة الاجابة على أسئلة التالية: من هو ابن حبان وكيف كانت حياته العلمية وطلب العلم؟ وما هي أهم مصنفات ابن حبان؟ وما هي أهم مميزات منهجه في المجروحين؟ ويمكن إجمال أهداف البحث فيما يلي: تعريف ابن حبان وبيان حياته العلمية وطلبه للعلم. وذكر أهم مؤلفات لابن حبان والبيان عنها، وتوضيح أهم مميزات منهج ابن حبان في تأليفه المجروحين. ومن أهم نتائج البحث هي؛ رتب ابن حبان أسماء الرواة على حروف المعجم، وكان يذكر اسم الراوي، ونسبه ونسبته وكنيته. وعن تسمية الكتاب؛ معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ولكنه يسمى المجروحين اختصاراً، وهو أشهر أسمائه، وله أسماء أخرى مثل: كتاب الضعفاء، وكتاب الضعفاء والمجروحين. يذكر المؤلف اسم المترجم ونسبه ونسبته وكنيته، ولا يُطيل في ذلك غالبًا. يذكر المؤلف من روى عنهم المترجم، ويذكر وفاته أحيانًا. ويعدُّ ابن حبان من الأئمة المتوسطين في الحكم على الرجال. وضع ابن حبان قواعد واضحة في هذا الكتاب تحدِّد مذهبه في الحكم على الرجال. وقسَّم عالم الحديث ابن حبان أنواع جرح الرواة إلى عشرين قسمًا.

الكلمات المفتاحية: الحديث; علم الحديث; مناهج المحدثين; ابن حبان; المجروحين.

ABSTRACT

In this study, scholars have focused their efforts on the examination of Hadith, resulting in the development of multiple disciplines, such as the science concerning the methodologies employed by Hadith scholars. This field is crucial for elucidating the methods used by Hadith scholars, including those who compiled the six books and others, and for shedding light on the principles they applied when studying the noble Hadith. There are numerous books and research studies on the methodologies of Hadith scholars, such as the methodology of Imam Al-Bukhari, Muslim, Al-Tirmidhi, Abu Dawood, Al-Nasa'i, Ibn Majah, Imam Ahmad, Al-Hakim, Al-Khattabi, Ibn Hajar, and Al-Dhahabi in his book, as well as works like 'The Methodology of Al-Tirmidhi in His Sunan,' among others. The researcher may explore the methodology of Ibn Hibban in his book Al-Majruhin in this brief study. This study aims to answer the following questions: Who is Ibn Hibban, and what was his scholarly life and pursuit of knowledge like? What are the most important works of Ibn Hibban? What are the key features of his methodology in Al-Majruhin? What kind of contributions did Ibn-i Hibban make to the science of hadith in his work? The main goals of this research are to present an overview of Ibn Hibban and his academic journey, highlight and explain his most important writings, and examine the distinctive traits of his approach in authoring Al-Majruhin. These objectives include introducing Ibn Hibban, explaining his scholarly life and pursuit of knowledge, listing his major works and discussing them, as well as highlighting the distinctive features of his methodology in authoring Al-Majruhin. Ibn Hibbān, often described in sources as "the hadīth scribe" or "the hadīth sheikh of Khorasan," is renowned for his contributions to verifying the authenticity of hadīths and assessing hadīth narrators through cerh and ta'dīl. He believed that narrators must be knowledgeable to ensure their honesty and

Article 10 47(2) 2025.indd 122 17/11/2025 15:05

fairness, arguing that even a reliable hadīth narrator who was not a jurist (faqīh) could make errors in hadīth texts. Ibn Hibbān also regarded the narration of a trustworthy jurist from memory as questionable, due to potential mistakes with oral transmission. Furthermore, he accepted narrations from individuals who were deemed righteous—even if they weren't widely known for their piety and included these in his al-Musnad al-sahih. However, he rejected narrations from those who spread sectarian views, considering such reports inadmissible as evidence. Among the most important findings of the research is that Ibn Hibban arranged the names of narrators alphabetically. He would mention the name of the narrator, his lineage, affiliation, and kunya. Regarding the title of the book, it is called Ma'rifat al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Du'afa' wa al-Matrukin, but it is commonly abbreviated as Al-Majruhin, which is its most well-known name. It has other names, such as Kitab al-Du'afa' and Kitab al-Du'afa' wa al-Majruhin. The author mentions the name of the subject, his lineage, affiliation, and kunya, but usually does not elaborate. He also records from whom the subject narrated and sometimes mentions his death. Ibn Hibban is considered one of the strictest scholars in his judgments on narrators. He established clear principles in this book that define his approach to evaluating narrators. The author categorised the types of criticism of narrators into twenty sections.

Keywords: Hadith; Hadith Science; Methods of Hadith Scholars; Ibn Hibban, al-Majrūḥīn.

ويمكن إجمال أهداف البحث فيما يلي: تعريف ابن حبان وبيان حياته العلمية وطلبه للعلم. وذكر أهم مؤلفات لابن حبان والبيان عنها. وتوضيح أهم مميزات منهج ابن حبان في تأليفه المجروحين .

وكان الإمام ابن حبان من الأئمة الذين جمعوا بين الحديث والفقه. وقد ذكر العلماء أنَّ الإمام ابن حبان من المجتهدين، رحل إلى البلدان، وسمعَ الكثير من المشايخ. وقال ابن حبان في مقدمة صحيحه: "لقد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ...". فقد زار معظم البلدان في الخلافة الإسلامية، وفي كل بلد كان له شيخ أو شيوخ تَلَقّى عنهم العلم، ورَوَى عنهم الحديث. ورحلات الإمام ابن حبان شملَت أقصى الشرق وأقصى الغرب في البلاد الإسلامية التي كان يُرحَل إليها في ذلك الوقت. اشتهر الإمام ابن حبان بكثرة التأليف في كثير من فروع الشريعة، فألَّف كتبًا كثيرة في الحديث، والفقه، والبلدان، وغيرها. وهو توفي عام 354هـ. له المؤلفات كثيرة في الحديث ومن أهمها؛ صحيح ابن حبان، وكتاب الثقات، والمجروحين، ومشاهير علماء الأمصار وغير ذلك. والمجروحين هو كتاب يتضمن تراجم المجروحين والضعفاء من الرواة وهو من تأليف أبي حاتم بن حبان البستي.

المقدمة

الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

اتجه جهود العلماء إلى اهتمام بالحديث، ونشأ عن ذلك عدة من العلوم، ومنها علم مناهج المحدثين، وهذا العلم يلعب دورا مهمًا للبيان مناهج المحدثين كتب الستة وغيرها وتوضيح مناهج العلماء في الحديث الشريف. الكتب والابحاث كثيرة عن مناهج المحدثين مثل منهج الإمام البخاري وامام مسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد والحاكم وابن حجر والذهبي في كتابه فلان. فقد يتناول الباحث منهج ابن حبان في كتابه المجروحين في هذه الدراسة الصغيرة. تحاول هذه الدراسة الإجابة على أسئلة التالية: من هو ابن حبان وكيف كانت حياته العلمية وطلبه للعلم؟ وما هي أهم مصنفات ابن حبان في علوم الحديث؟ وما هي أهم مميزات منهج ابن حبان في مصنفاته وخاصة في "المجروحين"؟

الاسلامية. يقول ابن حبان في وصف المحدثين: حتى إن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدّها عداً، ولو زيد فيها الفاً أو واوً لأخرجها طوعاً ولأظهرها ديانة. فأصبح من حقهم علينا أن نذكر حسناتهم ونعترف بأفضالهم ونوقف الناس على جميل مآثرهم وجليل أعمالهم. بيان منهج الإمام ابن حبان البستي في الجرح الذي كان مغايراً لمنهج من سبقه من النقاد الذين يكتفون في مصنفاتهم عن ضعفاء الرجال بذكر اسم الراوي والرأي فيه باختصار شديد، فاستشرت ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال فلقيت تشجيعاً منهم على ذلك. أما كتاب المجروحين فقد اشتهر بهذا الاسم، وهو في النسخة الخطية المودعة بدار الكتب المصرية عنوانه (معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) وهو عنوان أدق لمحتويات الكتاب، ويذكر الإمام ابن حبان في آخر الكتاب " قد أملينا ما حضرنا من ذكر الضعفاء والمتروكين وأضداد العدول من المجروحين "، وهذا أكثر قرباً إلى عنوان الكتاب.

ب- موازنة بين منهجي العقيلي في كتابه الضعفاء وابن حبان في كتابه المجروحين، أحمد طه محمد نور الدائم، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الاسلامية. ويبين المؤلف في رسالته ترجمة لأبي جعفر العقيلي ودراسة كتابه "الضعفاء" ويوازن منهجين بين العقيلي وابن حبان في دراسته بشكل عناوين مثل منهجهم وأهمية الكتاب وعناية العلماء بالكتاب وغير ذلك.

ت- المجروحون من الرواة عند ابن حبان الثقات، بدرية محمد محمود بهنساوي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر. هدفت الدراسة إلى التعرف على المجروحين من الرواة عند ابن حبان

كما ذكرنا سابقًا، فإن ابن حبان شخصية مهمة في مجال الحديث، وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث حول أعماله. ونظرًا للحاجة إلى البحث في منهج كتاب "المجروحين"، سيحاول الباحث تناول هذا الموضوع في مقال.

بالرغم من وجود دراسات متعددة في مجال الحديث حول كتاب ابن حبان الموسوم بـ "المجروحين"، فإن بعض هذه الدراسات تعاني من نقص منهجي، أو تتسم بالسطحية، أو تفتقر إلى الكفاية من حيث المحتوى. وفي مثل هذه الدراسات، غالباً ما لم يتم تناول نطاق هذا الكتاب وبنيته ومكانته ضمن علم الحديث من خلال منهجية شاملة ومتكاملة.

أما في هذه الدراسة، فسيتم السعي إلى تحليل محتوى كتاب "المجروحين"، وخصائصه الأساسية، والمنهجية التي اتبعها المؤلف، بشكل منهجي ومنظم. ومن خلال ذلك، تهدف الدراسة إلى جمع المعلومات المتفرقة حول هذا العمل، وتقديم مصدر أكثر اتساقاً وسهولة في الوصول إليه للباحثين. ويسعى الباحث إلى تقييم هذا الكتاب من منظور نقدي وموضوعي، مع تقديم تحليل مقارن يجمع بين آراء نقد الحديث الكلاسيكية والمقاربات الأكاديمية المعاصرة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من البحوث والرسائل والكتب حول ابن حبان ومؤلفاته. ومن المواضيع المتعلقة بهذا الموضوع:

أ- الإمام ابن حبان ومنهجه في إعلال الحديث في كتابه المجروحين من المحدثين، عبد الباقي أميرة طه يعقوب، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان

للوقوف على مراده من تلك العبارة. من هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على عبارة ابن حبان في الراوي "استحق الترك" في كتابه المجروحين، كيف استخدمها؟ ومتى؟ وهل كان متعنتا في استخدامها كما يوصف من قبل النقاد؟ وذلك من خلال دراسة كل من قال فيه ابن حبان استحق الترك —وقد بلغوا اثنين وخمسين راويا –ومقارنة قول ابن حبان بغيره من النقاد.

منهجية البحث

واتبع الباحث في هذه دراسة المناهج التالية:

–المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء أقوال العلماء من كتب الحديث عن الموضوع.

–المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل أقوال وآراء العلماء في المسألة.

وإذا تم ذكر كل اكتشاف منهجي في المقالة مع أمثلة وشروحات، فإن ذلك سيجعل المقالة طويلة جدًا وتصل إلى مستوى الأطروحة، كما أنه قد يسبب مللًا للقارئ. وبسبب هذه المخاوف، سيقوم الباحث بتناول الاكتشافات المنهجية بشكل نقاط موجزة لتحقيق الإيجاز.

كما أن الدراسات المنهجية التي يقوم بها علماء الحديث في مجال الحديث من شأنها أن تلقي الضوء على الأجيال القادمة وتزودها بآفاق جديدة.

تعريف العالم ابن حبان: اسمه ونسبه

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيد ويقال: ابن معبد بن هديّة بن مرّة بن سعد بن يزيد بن مرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن الثقات عند غيره. وجاءت الدراسة في ثلاثة فصول، الأول فيه ترجمة للإمام ابن حبان، من حيث اسمه ونسبه ومولده وطلبه للعلم والرحلة فيه، وأهم شيوخه والرواة عنه، وثناء العلماء عليه، وذكر ما رمى به وتبيين الحال فيه، وأهم مصنفاته، ووفاته. والثاني فيه تعريف بكتاب المجروحين لابن حبان، ومنهج الإمام ابن حبان في الجرح والتعديل. والثالث فيه بيان لأسماء الرواة، ومنها: كثير بن زياد، أبو سهل البرسان الخراساني، ويونس بن أبي الفرات الإسكاف، موسى بن عمير العنبري التميمي، عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد، ومحمد بن الحسن المزني. وأكدت نتائج الدراسة على أهمية علم الجرح والتعديل وعظيم قدره، إذ بقواعد يتميز من يجب الاحتجاج بخبره، ومن لا يجب، وذلك بألفاظ مخصوصة، وبيان مراتب تلك الألفاظ وعليه: يتميز صحيح الوراية من سقيمها، وأن الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث، وعلله ورجاله، وأن كتاب ""المجروحين من المحدثين والضعاف والمتروكين"" للإمام ابن حبان من أمهات الكتب التي اعتمد عليها المصنفون في علم الجرح والتعديل، وأن الإمام ابن حبان قد جمع في نقده للرجال بين التعصب والتعنت البالغ في باب الجرح، والتساهل في باب التوثيق.

ث– استحقاق الراوي الترك عند ابن حبان في كتابه المجروحين، البنا، نماء محمد إسحاق، جامعة آل البيت في الأردن. تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على قاعدة متينة من قواعد النقد الحديثي، هذه القاعدة مفادها أنه لا يصلح التعميم في قواعد النقد الحديثي بالنسبة لناقد معين، إنما ينبغي الوقوف على عبارة نقدية معينة عند أحد النقاد ودراستها دراسة وافية

قرابة أربعين سنة في رحلاته إلى أن رجع إلى وطنه بُست أخيرًا .(Ibn Kathīr 1997)

وقد أشارَ الإمام ابن حبان إلى كثرة رحلاتِه قائلًا: "ولعلَّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفَي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية"، و"إسبيجاب" إقليم يقعُ أقصى الشرق الإسلامي في ذلك الوقت، وكانت ثغرًا من أشهر ثغور الإسلام على حدود القبائل التركية التي لم تدخل بعد في الإسلام، قال المقدسيُّ المتوفى (380هـ): ويُقال إنَّ بها ألفًا وسبعمائة رباط، وهي ثغر جليل ودار جهاد. وكان هذه الأربطةُ للمجاهدين المتطوّعين، تَشترِك في بنائها مدُن ما وراء النهر قاطبة. (Ibn Ḥibbān 1993)

كما أنّ الإسكندرية من أشهر مدن مصر والتي كانت آخر مدينة يُرحَل إليها من جهة المغرب الإسلامي. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيقه لصحيح ابن حبان: يريد من قوله هذا أن يبيّن لنا أنه رحل إلى أقصى ما تمكن الرحلة إليه لطلب العلم في عصره... ولا يسعُنا إزاء هذا العدد الضخم من الشيوخ في تلك الرقعة الواسعة من الأرض إلا أن نُرَدِّد مع الذهبي قولَه: هكذا فلتكن الهِمَم .

ورحلات الإمام ابن حبان شملَت أقصى الشرق وأقصى الغرب في البلاد الإسلامية التي كان يُرحَل إليها في ذلك الوقت .

شيوخ ابن حبان البستي

كما قال ابن حبان في مقدمة صحيحه: "لقد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ...". فقد زار معظم البلدان في الخلافة الإسلامية المترامية الأطراف، وفي كل بلد حلُّه كان له شيخ أو شيوخ تَلَقّى عنهم العلم، ورَوَى عنهم الحديث .(Al-Ḥāfiẓ al-Sayyid ʻAzīz Bik 1417H)

مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، التميمي الدارمي البُستي، القاضي أحد الأئمة الرحالين والمصنفين. (Ibn al-Athīr 2000)

والتميمي نسبة إلى تميم جد القبيلة العربية المشهورة، وهو تميم بن مُر، الذي يصل نسبُه إلى عدنان، فهو عربي الأصل، أفغاني المولد والبلد. أنّ الإمام ابن حبان وُلد في مدينة "بُست"، وهي مدينة كبيرة بين هراه وغزنة (من بلاد كابل عاصمة أفغانستان)، ولكن لم يُحدِّدوا سنة ولادته، ويؤخذ من أقوال العلماء أنه وُلِدَ بين سنة (270هـ – 279هـ)، وقد قاربَ الثمانين من عمره .

نشأته ورحلاته

نشأ الإمام ابن حبان في مدينة بُست، وأمضى فيها طفولته وأوائل شبابه، ثم غادرها إلا أنه عاد إليها في آخر عمره، وتوفي فيها .وكان الإمام ابن حبان من الأئمة الذين جمعوا بين الحديث والفقه. وقد ذكر العلماء أنَّ الإمام ابن حبان من المجتهدين قال ابن كثير المتوفى (774هـ): أحد الحفَّاظ الكبار المصَنِّفين المجتَهِدين، رحل إلى البلدان، وسمعَ الكثير من المشايخ... وكان الإمام ابن حبان يَعيب على المحدِّثين الذين يهتمُّون بالإسناد فقط، دون الاهتمام بالمتون، كما كان يعيب على الفقهاء الذين يهتمُّون بالمتون فقط، دون الاهتمام بطرق الأحاديث. وقد أشارَ إلى هذا الموضوع في مقدمة "صحيحه"، وكادَ ينفرِد بمذهب خاص فيما يتعلَّق بزيادة الثقة، حيث اشترط في المحدِّث الثقة الذي تُقبَل منه الزيادة في المتن أن يكون فقيهًا. ومما اشتُهِرَ فيه الإمام ابن حبان هو الرحلة في طلب الحديث النبوي، حيث إنه قد استغرق

الحافظ يقول: قرأت المسانيد كمسند العدني، ومسند أحمد بن منيع، وهي كالأنهار، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار. ومسنده هذا هو الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، بخلاف "المسند" الذي من طريق أبي عمر بن حمدان عنه، فإنه مختصر، وهو الذي إعتمده الهيثمي في "مجمع الزوائد"، مات أبو يعلى سنة 307هـ. وقد روى عنه ابن حبان في صحيحه (1174) حديثًا.

- الحسن بن سفيان الشيباني النَّسَوي (سمع منه في نسا) ، قال فيه الحاكم: كان الحسن بن سفيان محدث خراسان في عصره، مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه والأدب. وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الرازي: ليس للحسن في الدنيا نظير. وقد سمع أكثر "مسنده" من الإمام إسحاق بن راهويه قال ابن حبان: حضرت دفنه في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مئة. وقد روى عنه ابن حبان في صحيحه (815) حديثًا، وقيل: (830) حديثًا.

- أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني (سمع منه بالرملة) ، كان مسند أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق، متوفي قرابة سنة 310هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (464) حديثًا، وقيل: (472) حديثًا.

- أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري، وصفه الذهبي فقال: ثقة صادقا مأمونا أديبا فصيحا مفوها، رحل إليه من الآفاق، وعاش مئة عام سوى أشهر، مات سنة 305 بالبصرة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (732) حديثًا.

- أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي القرشي المطلبي النيسابوري، عرف بابن شيرويه، قال الحاكم: وقد أخذ عن شيوخ كثيرين، كما أشار هو إلى ذلك، ومن أشهرهم:

- أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن المعروفة باسم سنن النسائي (سمع منه بفسطاط مصر).
- أحمد بن عمير بن جوصاء الحافظ الدمشقي (سمع منه بدمشق).
- جعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري الدمشقي (سمع منه بدمشق).
- علي بن سعيد العسكري (سمع منه بسامراء).
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان (سمع منه بمرو).
- أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي (سمع منه بحلب).
- محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصيداوي (سمع منه بصيدا).
- جعفر بن محمد الهمداني (سمع منه بصور).
- محمد بن عبد الله بن الفضل الكلاعي الراهب (سمع منه بحمص).
- شيخ الإسلام أبو يعلى الموصلي، محدث الموصل، أحد الثقات، انتهى إليه علو الإسناد، حتى إنه أعلى إسنادا من النسائي، ازدحم عليه أصحاب الحديث، وأجمعوا على ثقته ودينه، نقل الذهبي عن أبي يعقوب إسحاق والد أبي عبد الله بن منده، أنه رحل إلى أبي يعلى، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك، وألف "معجم شيوخه"، و"مسنده" الذي قال فيه أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي

– أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الحراني الجزري، مفتي أهل حران، مصنف كتاب "الطبقات" وكتاب "تاريخ الجزيرة"، متوفي سنة 318هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (167) حديثًا.

– الحسين بن إدريس بن مبارك، أبو علي الأنصاري الهروي، الحافظ، متوفي سنة 301هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (136) حديثًا.

– أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العباس السامي الهروي، متوفي سنة 301هـ أو 302هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (112) حديثًا.

– أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي الرياني– بالتخفيف كما ضبطه الذهبي، وقيده ابن ماكولا بالتثقيل– متوفي سنة 313هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (99) حديثًا.

– أبو علي الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي (سمع منه بالرقة) ، رحال مصنف توفي في حدود سنة 310 هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (90) حديثًا.

– أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي، قال الذهبي: جمع وصنف وأرخ، وأفاد الرفاق، وأفنى عمره في الطلب. متوفي سنة 347هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (91) حديثًا.

– عبدان عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي الأهوازي، نقل الحاكم أنه كان يحفظ مئة ألف حديث، متوفي سنة 306هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (73) حديثًا.

ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات كثيرة تدل على عدالته واستقامته، روى عنه حفاظ بلدنا، واحتجوا به. متوفي سنة 305هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (463) حديثًا.

– أبو حفص عمر بن بجير الهمداني البجيري السمرقندي، محدث ما وراء النهر، وصفه الذهبي بأنه من أوعية العلم، وقال أبو سعد الإدريسي: كان فاضلا خيرا ثبتا في الحديث، له الغاية في طلب الآثار والرحلة، متوفي سنة 311 هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (357) حديثًا.

– أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي الفريابي الأصل، وعدة الأحاديث التي رواها عنه (313) حديثًا.

– أبو بكر بن خزيمة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (301) حديثًا.

– أبو بكر عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المنبجي، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (281) حديثًا.

– أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السختياني (سمع منه بجرجان) ، متوفي سنة 305هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (232) حديثًا.

– شيخ الإسلام أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري (سمع منه بنيسابور) ، محدث خراسان، صاحب "المسند الكبير" على الأبواب، والتأريخ وغير ذلك، متوفي سنة 313هـ بنيسابور، وعدة الأحاديث التي رواها عنه ابن حبان (173) حديثًا.

- أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله.
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني.
- أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن غيثة النوقاتي.
- وغيرهم من الأئمة الأعلام.

محنته

مفاد الحادثة أن ابن حبان أثناء إلقائه لأحد الدروس في نيسابور سئل عن النبوة فقال: النبوة: العلم والعمل، وكان يحضر مجلسه بعض الوعاظ فقام إليه واتهمه بالزندقة والقول بأن النبوة مكتسبة، وارتفعت الأصوات في المجلس وهاج الناس بين مؤيد للتهمة ونافٍ لها، وخاضوا في هذا الخبر على كل وجه، حتى كتب خصوم ابن حبان محضرًا بالواقعة وحكموا عليه فيه بالزندقة ومنعوا الناس من الجلوس إليه، وهُجر الرجل بشدة، وبالغوا في أذية ابن حبان وتمادوا في ذلك حتى كتبوا في أمر قتله وهدر دمه إلى الخليفة العباسي وقتها، فكتب بالتحري عن الأمر وقتله إن ثبتت عليه التهمة، وبعد أخذ ورد اتضحت براءة ابن حبان ولكنهم أجبروه على الخروج من نيسابور إلى سجستان. وهناك وجد أن الشائعات ما زالت تطارده والتهمة ما زالت تلاحقه. وتصدى له أحد الوعاظ هناك واسمه يحيى بن عمار وظل يؤلب عليه حتى خرج من سجستان وعاد إلى بلده "بست"، وظل بها حتى مات. (Ibn Ḥibbān 1993)

وفوق اتهامه بالبدعة والزندقة، ذكره بعضهم في الكذابين، مع أنه هو الذي قام بكشف أحوال الضعفاء والمجروحين، وبيّن شروط الثقات والمعَدّلين، مثل أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني

- شيخ الإسلام أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري الزاهد، من صار يضرب به المثل في الحفظ، متوفي سنة 310هـ، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (75) حديثًا.
- أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفي الكبير، متوفي سنة 306هـ ببغداد، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (70) حديثًا.
- إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، عاش إلى نحو الثلاث مئة، وعدة الأحاديث التي رواها ابن حبان عنه (69) حديثًا. وغيرهم.
- وجدير بالذكر هنا أن الإمام ابن حبان، صاحبَ تلك الرحلات الطويلة، قد أَلَّفَ معجَمًا لشيوخِه على المدن، وسمَّاه "المعجم على المدن"، وهو من الكتب المفقودة. كما أنه أَلَّفَ كتابًا في آداب الرحلة، وهو من الكتب المفقودة. والذين يتبيَّنُ من استعراض شيوخ ابن حبان أنَّه رحلَ عدَّةَ رحلات بين إسبيجاب والإسكندرية، وليست رحلةً واحدة.

تلاميذه

وقد أخذَ عن الإمام ابن حبان أئمة كثيرون، منهم :

- أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تابع شيخه ابن حبان في جمع الصحيح من الأخبار، فألف كتابه "المستدرك على الصحيحين"، وألف كتبا أخرى نفيسة.
- ابن منده.
- الدارقطني.
- الخطابي.
- أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي.

اشتُهِرَ الإمام ابن حبان بكثرة التأليف في كثير من فروع الشريعة، فألَّف كتبًا كثيرة في الحديث، والفقه، والبلدان، وغيرها. ومن أهم وأشهر كتبه:

- صحيح ابن حبان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع). لقد أسّس ابن حبّان نظريته في التوثيق على مجموعة من القواعد المتعلقة بالنقل والمعرفة، والتي تدور بشكل شبه كامل حول فحص الإسناد. ونظرًا لأن الهدف من دراسة الحديث هو التمييز بين الصحيح والضعيف، فإن هذا المقال يستند إلى أدلة تُظهر أن "صحيح ابن حبّان" يمكن اعتباره محاولة رائدة في تقنين توثيق الحديث خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة. (Yusuff 2020)
- كتاب الثقات.
- معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ولكنه يسمى المجروحين اختصاراً.
- مشاهير علماء الأمصار.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء.
- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار.
- وقد فُقِدت أكثرُ كتبه، ولم يصلنا منها سوى النذر اليسير، وذلك لأنه قد أوقف كتبه كلها لطلبة العلم في داره، فلما انتشرت الفتن والاضطرابات وضعف أمر الخلافة والسلطان، استولى المفسدون على داره وضاعت كتبه العلمية.

وعن مصنفاته قال الذهبي : قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السجزي تصانيف ابن حبان، فقال: "تاريخ الثقات"، "علل أوهام المؤرخين" مجلد، "علل مناقب الزهري" عشرون جزءا، "علل حديث مالك" عشرة أجزاء، "علل ما أسند أبو حنيفة" عشرة البيكندي البخاري، فمع أنه تلمذ لابن حبان، وأفاد منه، فقد ترجمه في شيوخه في باب الكذابين، ورد عليه الذهبي فقال: رأيت للسليماني كتابا فيه حط على كبار، فلا يسمع منه ما شذ فيه. وليس من شأن ما هو شاذ أن يثبت أمام الحقائق الساطعة، فهي التي تمكث في الأرض، ويذهب الزبد جفاء، فقد ظل ابن حبان متألقاً في حياته، بل وبعد وفاته، حتى إن الناس كانوا يزورون قبره رغم أنف الحاسدين.

مؤلفاته

يحتل ابن حبان مكانة مرموقة في تاريخ الفكر الإسلامي لإسهاماته في علم الحديث. يُعد كتابه "الصحيح"، وهو مجموعة من الأحاديث الصحيحة، ذا أهمية بالغة في الحديث، ويضعه في مصاف كبار علماء الحديث كالبخاري ومسلم. يُعد كتابه "الثقات"، الذي يعرض الرواة الموثوقين، مرجعًا مرجعيًا في مجالي نقد الرواة وتصحيحهم، بينما يقدم كتابه "الإحسان في التقسيم الصحيح" منهجية تُسهّل فهم الأحاديث بتصنيفها حسب موضوعها. كما أظهر ابن حبان نهجًا مميزًا في منهجية الحديث، حيث أولى الأولوية للرواية بالأسانيد الرفيعة، ودعا إلى تقييم الأحاديث من حيث أسباب ظهورها وأسباب حفظها، محاولًا بذلك الكشف عن معناها التاريخي. على الرغم من انتقاده لبعض آرائه الفلسفية، إلا أن علماء مثل الذهبي وابن حجر دافعوا عنه، مؤكدين على إيمانه الراسخ. وتُعدّ مؤلفات ابن حبان، التي لعبت دورًا رئيسيًا في تنظيم علم الحديث وحفظ الأحاديث الصحيحة، مصادر لا غنى عنها لكل من تعليم الحديث الكلاسيكي والدراسات الأكاديمية الحديثة. (Al-Drays 2005)

يُعَدُّ كتابا "الثقات" و"المجروحون" من أهم مؤلفات الإمام ابن حبان، وقد كانا مصدرًا للعديد من الباحثين في علم الحديث وطلاب هذا العلم، كما كانا موضوعًا للعديد من الدراسات والمقالات البحثية. (Yusuff 2020)

ثناء العلماء عليه

ومما لا شك فيه أن الحافظ ابن حبان يتبوأ مكانة مرموقة بين المحدثين، وأهل التأريخ؛ بحيث إنه كان ممن يشد إليه الرحال لسماع كتبه وأسانيده، وقد اعترف له معاصروه ومن جاء بعده بالعلم والفضل والتقدم

قال أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي: ''أبو حاتم البستي كان من فقهاء الناس، وحفّاظ الآثار، المشهورين في الأمصار والأقطار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب المشهورة في كل فنّ، وفقّه النّاس بسمرقند، ثم تحوّل إلى بست ."

وقال عبد الله بن محمد الأستراباذي: "وكان ابن حبان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم، وفنون العلم."

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ''الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان... صاحب الكتب المشهورة... قال ابن حبان في أثناء كتاب "الأنواع": لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ. قلت: كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التصانيف. وقال في"صحيحه": شرطنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألا نحتج إلا بأن يكون في كل شيخ فيه خمسة أشياء: العدالة في الدين بالستر الجميل. الثاني: أجزاء، "ما خالف فيه سفيان شعبة" ثلاثة أجزاء، "ما خالف فيه شعبة سفيان" جزءان، "ما انفرد به أهل المدينة من السنن" مجلد، "ما انفرد به المكيون" مجيليد، "ما انفرد به أهل العراق" مجلد، "ما انفرد به أهل خراسان" مجيليد، "ما انفرد به ابن عروبة عن قتادة، أو شعبة عن قتادة" مجيليد، "غرائب الأخبار" مجلد، "غرائب الكوفيين" عشرة أجزاء، "غرائب أهل البصرة" ثمانية أجزاء، "الكنى" مجيليد، "الفصل والوصل" مجلد، "الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك، وأشعث بن سوار" جزءان، كتاب "موقوف ما رفع" عشرة أجزاء، "مناقب مالك"، "مناقب الشافعي"، كتاب "المعجم على المدن" عشرة أجزاء، "الأبواب المتفرقة" ثلاثة مجلدات، "أنواع العلوم وأوصافها" ثلاثة مجلدات، "الهداية إلى علم السنن" مجلد، "قبول الأخبار"، وأشياء. قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إنما يوجد منها النزر اليسير، وكان قد وقف كتبه في دار، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء المفسدين. (Al-Dhahabī 1985)

توفي الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان ليلة الجمعة لثمان ليال بقي من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بمدينة بست، ودفن بقرب داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه، ومسكن الغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة منهم، وله جرايات يستنفقوتها من داره، وفيها خزانة كتبه في يدي وصي سلمها إليه ليبذلها لمن يريد نسخ شيء منها من غير أن يخرجها منها، شكر الله عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضله ورأفته . (Yaka 2008 : Ertürk 2012)

وقال جمال الدين الإسنوي: "كان من أوعية العلم لغة وحديثا، وفقها ووعظا، ومن عقلاء الرجال."

وقال صلاح الدين الصفدي: "كان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالما بالطب والنجوم، وفنون العلم .(Al-Ṣafadī 2000)

وقال ابن العماد الحنبلي: "العالم الحبر، والعلّامة البحر، كان حافظا ثبتا، إماما حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام."

وقال ابن الأثير: ‘‘إمام عصره، له تصانيف لم يسبق إليها ".

وقال ابن كثير: "أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين."

وقال الخطيب البغدادي: "وكان ابن حبان ثقة نبيلا فاضلا ".

منهج ابن حبان في كتابه المجروحين

لقد نشر العديد من علماء الإسلام وباحثي الحديث كتبًا وتناولوا مقالات بحثية حول أحد علماء الحديث، ابن حبان، وأعماله، مثل 'الثقات' أو 'المجروحين'. سيتم ذكر بعض الأبحاث الهامة أدناه.

يُعدّ عبارة الضعفاء من المصادر الأساسية في علم الرجال، لما له من دور بارز في تسليط الضوء على نقد الحديث من حيث الراوي والمروي معاً، ولذلك فإن معرفة محتواه، ومنهجه، وطريقة تناوله، بعبارة أخرى جميع جوانبه، أمر ضروري لكل باحث في هذا المجال. يمكن تلخيص الأسباب التي تجعل من الضروري الإلمام بأدب الضعفاء في نقطتين أساسيتين:

الصدق في الحديث بالشهرة فيه. الثالث: العقل بما يحدث من الحديث. الرابع: العلم بما يحيل المعنى من معاني ما روى. الخامس: تعري خبره من التدليس. فمن جمع الخصال الخمس احتججنا به."

وقال في ميزان الاعتدال: "صاحب الأنواع ومؤلف كتابي الجرح والتعديل وغير ذلك كان من أئمة زمانه، وطلب العلم على رأس الثلاثمائة، وأدرك أبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النسائي، وكتب بالشام والحجاز ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وولى قضاء سمرقند مدة، وكان عارفا بالطب والنجوم، والكلام والفقه، رأسا في معرفة الحديث." (Al-Dhahabī 1963)

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: "كان ابن حبان مكثرا من الحديث والرّحلة والشيوخ، عالما بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمّل تصانيفه تأمّل منصف، علم أن الرجل كان بحرا في العلوم (Al-Ḥamawī 1995)

وقال الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: "كان من أئمة زمان، وطلب الحديث على رأس سنة ثلاث مئة"، وقال أيضا: "وكان عارفا بالطب والنجوم والكلام والفقه، رأسا في معرفة الحديث، ووصفه بأنه صاحب فنون، وذكاء مفرط، وحفظ واسع إلى الغاية (Ibn Ḥajar 1971)

وقال الحاكم، تلميذه، صاحب المستدرك: ‘‘أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال. صنّف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه.

والمشايخ الذين سمع منهم الحديث هناك. (Kaya 2020) واقتراح منهجي لتحديد حلقات دروس أهل الحديث: نموذج البصرة في النصف الأول من القرن الثامن الهجري. (Topgül 2021) ولغة الجسد في الحديث النبوي ونموذج ابن حبان. (Isik 2021)

أما المجروحين هو كتاب يتضمن تراجم المجروحين والضعفاء من الرواة وهو من تأليف أبي حاتم بن حبان البستي. رتب ابن حبان أسماء الرواة على حروف المعجم، وكان يذكر اسم الراوي ونسبه ونسبته وكنيته، كما كان يذكر أحياناً من روى عنهم، ويذكر تاريخ وفاته، ولم يكن يكتفِ بجرح الراوي، بل كان يذكر سبب جرحه له، فكثيرًا ما كان يقول: "يروي عن الثقات ما لا يُشبه حديث الأثبات" أو: "لا يعجبني الاحتجاج بما وافق الأثبات لكثرة ما يأتي من المقلوبات" أو: "كان ممن يقلب الأخبار والأسانيد وينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يحل الاحتجاج بخبره." وسماه المؤلف "معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" ولكنه يسمى المجروحين اختصاراً، وهو أشهر أسمائه، وله أسماء أخرى مثل: كتاب الضعفاء، وكتاب الضعفاء والمجروحين. ويمكن أن نذكر منهجية ابن حبان في كتابه بالمواد كما يلي:

اسم الكتاب

اشتهر هذا الكتاب باسم "المجروحين"، وقد يُطلق عليه اسم "الضعفاء"، وقد يُطلق عليه اسم: "أسماء الضعفاء"، ووقع في النسخة الخطية المودعة بدار الكتب المصرية اسم الكتاب: "معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، وطبع الكتاب باسم "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" وكل هذه الأسماء صحيحة لا إشكال فيها إلا أنَّ ما وُجد على النسخة الخطية على موضوع الكتاب ومضمونه.

الأولى، وجود تصوّر شائع بأن جميع الرواة المذكورين في هذا الأدب هم من الضعفاء، والثانية، أن بعض هؤلاء الرواة قد وردت رواياتهم في مصادر الحديث المشهورة، مما أدى إلى نشوء نوع من التحفظ أو التحيّز تجاه تلك المصادر من حيث الثقة بها. وعند تناول هذه المسألة الأخيرة، لا بد من دراسة خصائص كتب رواية الحديث من حيث الموضوع، الهدف، المحتوى، ومنهجية التصنيف، بالإضافة إلى التحقق مما إذا كان الحكم الصادر بحق الراوي يشمل جميع رواياته أم لا. (Karakaya 2015)

كان ابن حبان من أبرز علماء الحديث ونقّاده، ويُعتقد أنه جمع الأحاديث في مسقط رأسه "بُست" بين سنتي 270 و300 هـ. ثم سافر وتنقّل بين طشقند والإسكندرية لمدة تقارب الأربعين عاماً، قبل أن يعود إلى موطنه الأصلي في سجستان. يركّز هذا المقال على مقدمة ابن حبان لكتابه "التقاسيم والأنواع"، المعروف باسم "صحيح ابن حبان"، ويهدف بشكل أساسي إلى دراسة نظرية ابن حبان في تصحيح الحديث. فقد أسّس ابن حبان نظريته في التوثيق على مجموعة من القواعد المتعلقة بالنقل والمعرفة، والتي تدور في معظمها حول فحص الإسناد. ونظراً لأن الهدف الأساسي من علم الحديث هو التمييز بين الحديث الصحيح والضعيف، فإن هذا المقال يستند إلى أدلة تشير إلى أن "صحيح ابن حبان" يمكن اعتباره محاولة رائدة في تقنين منهج تصحيح الحديث خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. (Yusoff 2020) وغير ذلك منهم: تحديد منطقة الحرم المدني: رحلة رواية للبخاري في سياق النقد. (Ayas 2018) وعن رحلة ابن حبان إلى أنطاكية

6- أنَّ العلماء الذين ترجموا لابن حبان، كالذهبي في "سير أعلام النبلاء" قد ذكروا كتاب "المجروحين" أو "الضعفاء" ضمن مؤلفات ابن حبان.

7- وكذلك فقد نسبه له أصحاب كتب الفهارس والأثبات، كالكتاني وحاجي خليفة وغيرهم.

سبب تأليف الكتاب

بين الإمام ابن حبان في مقدمة كتابه "الثقات" أنه اختصر كتابيه "الثقات" و"الضعفاء" من كتابه "التاريخ الكبير" وذلك لما رأى من صعوبة تناول ما في هذا الكتاب الكبير لأنه جمع فيه بين الثقات والمجروحين، كما أنه أشار إلى سبب تأليفه فقال:

فإن أحسن ما يدّخر المرء من الخير في العقبى، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدنيا حفظ ما يعرف به الصحيح من الآثار، ويميز بينه وبين الموضوع من الأخبار، إذ لا يتهيأ معرفة السقيم من الصحيح، ولا استخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات، وكيفية ما كانوا عليه من الخلاف، وأما الأئمة المرضيون، والثقات المحدثون فقد ذكرناهم بأنسابهم، وما يعرف من أنبائهم، وإني ذاكر ضعفاء المحدثين وأضداد العدول من الماضين ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح، وصح عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب الذي من أجله جُرح، والعلة التي بها قُدِح، ليرفض سلوك الاعوجاج بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج، وأقصد في ذلك ترك الإمعان والتطويل، وألزم الإشارة إلى نفس التحصيل، وبالله أستعين على السداد في المقال ...(Ibn Ḥibbān 1975) لقد وضع المحدّثون عددًا من الشروط المتعلقة بسند الحديث ومتنِه من أجل التحقق من صحته. وتُقسم هذه الشروط إلى ما يتعلق بالسند وما يتعلق بالمتن. ومن

وثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

ثبوت نسبة هذا الكتاب للإمام ابن حبان أمر معروف لدى أهل العلم، ومما يزيده وضوحًا وتأكيدًا ما يلي:

1- الاستفاضة والشهرة التي هي من أقوى الأدلة على ثبوت نسبة أي كتاب إلى مؤلفه؛ فقد اشتهر هذا الكتاب بنسبته إلى ابن حبان، حتى لا يكاد يخالف في ذلك أحد.

2- تنصيص ابن حبان في هذا الكتاب على أنه اختصره من كتابه "التاريخ الكبير". كما أنه قال في آخر الكتاب: "قد أملينا ما حضرنا من ذكر الضعفاء والمتروكين وأضداد العدول من المجروحين. كما أنه قال في مقدمة كتاب "الثقات": "وأقنع بهذين الكتابين: "كتاب الثقات"، و"كتاب المجروحين" المختصرين عن كتاب التاريخ الكبير الذي خرجناه لعلنا بصعوبة حفظ كل ما فيه من الأسانيد والطرق والحكايات .

3- أن المؤلف قد أحال في هذا الكتاب إلى كتبه الأخرى، ومن أمثلة ذلك قوله في المقدمة- في أثناء الكلام عن مسألة اشتراط التصريح بالسماع في قبول رواية المدلِّس-: قد ذكرتُ هذه المسألة بكمالها بالأسئلة والأجوبة والعلل والحكايات في كتاب "شرائط الأخبار" فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب.

4- أنَّ كلَّ من جاء بعد ابن حبان ممن كتب في تراجم الرجال قد استفاد منه.

5- ذكر الأئمة لهذا الكتاب في مصنفاتهم، وعزوهم تضعيف ابن حبان لأي راو كان إلى هذا الكتاب

والتابعين. ومن الأمثلة على ذلك كتاب الأستاذ عبد الوهاب أوزصوي بعنوان "نقد الحديث عصر الصحابة والتابعين." يتناول الفصل الأول من الكتاب أسباب نشأة نقد الحديث من خلال أربعة محاور رئيسية. ويؤكد أوزصوي أن السعي وراء الوصول إلى المعرفة الصحيحة هو سلوك فطري لدى الإنسان. يشمل ذلك نقد الرواة، حيث تُناقش التقييمات المتعلقة بثقة الرواة في عصر الصحابة والتابعين. كما يُحلل نقد المتن من خلال دراسة الروايات التي تمثل نماذج لهذا النقد في القرن الهجري الأول. وتُناقش الروابط القرآنية، حيث يُبيّن تأثير بعض الآيات في تطور المصطلحات المستخدمة في علم الحديث، مثل العلاقة بين قوله تعالى في سورة الحجرات "فتثبتوا" ومصطلح "السبت". وأخيرًا، تُعرض العوامل النبوية، حيث تُعتبر بعض ممارسات النبي ﷺ ذات صلة بنقد الرجال في علم الحديث (Ozben 2017)

ثم ذكر ابن حبان إثبات النصرة لطائفة أهل الحديث الذين يذبُّون عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر ستة أجناس من أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها، وهي:

الجنس الأول: وهو الذي كثر في المحدثين؛ فمنهم من كان يخطئ الخطأ اليسير، إما في الكتابة حيث كتب، ولم يعلم به حتى بقي الخطأ في كتابه إلى أن كبر، واحتيج إليه، مثل تصحيف اسم يشبه اسم، ومثل رفع مرسل أو إيقاف مسند، أو إدخال حديث في حديث أو ما يشبه هذا.

والجنس الثاني: أقوام ثقات كانوا يروون عن أقوامٍ ضعفاء كذابين، ويكنونهم حتى لا يعرفوا، فربما أشبه كنية كذَّاب كنية ثقة، فيتوهم المتوهم أن راوي بين هذه الشروط أن يكون الحديث خاليًا من العِلّة. وتُعد العِلّة خللًا خفيًا يطعن في صحة الحديث، ولها أنواع وأسباب متعددة، وقد استخدم المحدّثون عدة منهجيات للكشف عنها. ويمكن تقسيم هذه المنهجيات إلى قسمين رئيسيين: الأول هو طريقة جمع الطرق للوصول إلى العِلّة، والثاني هو الوصول إلى العِلّة من خلال الملكة التي يكتسبها المحدّث نتيجة كثرة اشتغاله بالحديث.(Opus 2023)

موضوع الكتاب ومباحثه:

قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة بيَّن فيها موضوع الكتاب فقال: ".. وإني ذاكرٌ ضعفاء المحدثين وأضداد العدول من الماضين ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح، وصحَّ عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب الذي من أجله جُرح، والعلة التي بها قُدِح، ليرفض سلوك الاعوجاج بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج (Koktas 2019: Ibn Ḥibbān1975)

ثم ذكر بابًا في الحث على حفظ السنن ونشرها، وذكر فيه ما وقع له من روايات تؤيِّد المعنى، ثم ذكر بابًا في التغليظ في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر ما يدلُّ على استحباب جرح الضعفاء، ثم ذكر أول من وقى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضوان الله عليهم، وذكر حملة الآثار من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم إلى وقته، ثم ذكر فصلاً مهمًا في أنواع جرح الضعفاء، فقال: فأمَّا الجرح في الضعفاء فهو على عشرين نوعًا، يجب على كل منتحلٍ للسنن طالبٍ لها باحثٍ عنها أن يعرفها لئلا يطلق عل كل إنسان إلا ما فيه، ولا يقول عليه فوق ما يعلم منه. توجد دراسات أكاديمية في تركيا تتعلق بالصحابة

الجنس السادس: أقوام من المتأخرين قد ظهروا يسوقون الأخبار، فإذا كان بين الثقتين ضعيف واحتمل أن يكون الثقتان رأى أحدهما الآخر أسقطوا الضعيف من بينهما حتى يتصل الخبر، فإذا سمع المستمع خبرًا رواته ثقات اعتمد عليه، وتوهم أنه صحيح. فمثلا يرى ابن حبان (ت. 354هـ/965م) أن أبا حنيفة لم يكن ماهرًا في علم الحديث ولم يكن لديه معرفة كافية به، ولذلك فهو يدّعي أنه لا يمكن الاحتجاج برواياته. (Aydemir 2021)

ثم شرعَ ابن حبان في مقصود الكتاب؛ وهو ذكر الضعفاء والمجروحين مرتبين على حروف المعجم.

عن منهج ابن حبان في "المجروحين:"

يمكن الكلام عن منهج المؤلف من خلال ما يلي:

1- قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة واسعة. ابن حبان قد وثَّق بعض الرواة بذكرهم في كتابه "الثقات "لاحقاً، بعد أن كان قد جرَّحهم بتسجيلهم في كتابه "المجروحين "الذي يُعَدُّ أنه ألَّفه مقدَّماً حسب الرأي السائد. فلو كان "الثقات "قد أُلِّف قبل "المجروحين"، لكان من الممكن أن نفترض أنه أدرج الراوي في "الثقات" أولاً لعدم تمكنه من إثبات الجرح، انطلاقاً من قاعدة "وجوب كون الجرح مفسَّراً"، ثم سجَّله في "المجروحين "بعدما ظهرت حالته الموجبة للجرح. لكن، في حين أن الأغلب هو تقدُّم تأليف "المجروحين"، فإنَّ ذِكْرَ الراوي أولاً في "المجروحين "ثم تسجيله لاحقاً في "الثقات"، يدفعنا إلى الاعتقاد بأنه كان ينبغي عليه أن يتوخى حذراً أكبر عند إدراج هذا الخبر ثقة فيحملون عليه، وليس ذلك الحديث من حديثه..

الجنس الثالث: الثقات المدلِّسون الذين كانوا يدلسون في الأخبار.. ممن يكثر عددهم من الأئمة المرضيين وأهل الورع في الدين، كانوا يكتبون عن الكل، ويروون عمن سمعوا منه، فربما دلسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوامٍ ضعفاء لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس – وإن كان ثقة –: حدثني أو سمعت، فلا يجوز الاحتجاج بخبره.

الجنس الرابع: الثقة الحافظ إذا حدَّث من حفظه وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره، لأنَّ الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون.. فإذا كان الثقة الحافظ لم يكن فقها وحدث من حفظه، فربما قلب المتن، وغير المعنى، حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويقلب إلى شيءٍ ليس منه، وهو لا يعلم، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعته، إلا أن يحدِّث من كتاب، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار.

الجنس الخامس: الفقيه إذا حدث من حفظه، وهو ثقة في روايته، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره، لأنه إذا حدَّث من حفظه، فالغالب عليه حفظ المتون دون الأسانيد، وهكذا رأينا أكثر من جالسناه من أهل الفقه.. فإذا حدَّث الفقيه من حفظه فربما صحَّف الأسماء، وأقلب الأسانيد، ورفع الموقوف، وأوقف المرسل، وهو لا يعلم لقلة عنايته به، وأتى بالمتن على وجهه، فلا يجوز الاحتجاج بروايته إلا من كتاب، أو يوافق الثقات في الأسانيد، وإنما احترزنا من هذين الجنسين، لأنا نقبل الزيادة في الألفاظ إذا كانت من الثقات.

الشدة. (Er-rizzo 2009) مثلا؛ كثير بن قيس هو راوٍ تعرض للجرح، وقد انتقده العديد من العلماء مثل الدارقطني (توفي سنة 385هـ/995م)، وابن حجر العسقلاني (توفي سنة 852هـ/1448م)، ومحمود بن إبراهيم بن سميع، ووصفوه بأنه "ضعيف". وعلى النقيض من ذلك، حكم عليه ابن حبان (توفي سنة 354هـ/965م) بأنه "ثقة" (Akyuz 2012)

7- يختم المؤلف الترجمة بأن يسوق ما يُستنكر من حديث الراوي المترجم، وهذه فائدة جليلة لهذا الكتاب.

8- وضع ابن حبان قواعد واضحة في هذا الكتاب تحدِّد مذهبه في الحكم على الرجال، فهو يقول: "من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر، ولو كان ممن يروي المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية، إذ الناس في أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين ما يوجب القدح.

9- قسَّم المؤلف أنواع جرح الرواة إلى عشرين قسمًا كما سبق في موضوع الكتاب.

أهمية كتاب ومزاياه

يُعدّ هذا الكتاب الذي يبيّن الأسباب التي من أجلها جرح الرواة مصدرًا مهمًا في التعرف على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وهو مؤلف مرتب ترتيبًا ألفبائيًا يتناول الرواة الذين انتُقدت رواياتهم. وقد خُصّصت المقدمة لعرض موجز لتاريخ نشاطات الجرح والتعديل، كما تم تقديم معلومات موسعة حول عشرين سببًا من أسباب الجرح.

تميَّز كتاب "المجروحين" لابن حبان بمزايا كثيرة من أهمها:

ذلك الراوي في "المجروحين"، ويوحي بأنه ربما أبدى مقاربةً متسرِّعةً في هذه النقطة.

2- رتَّب المؤلف أسماء المترجمين على حروف المعجم، وبذلك يكون قد خالف طريقة ترتيبه لكتاب "الثقات" الذي رتَّبه على الطبقات، والترتيب على حروف المعجم أسهل تناولاً كما لا يخفى.

3- يذكر المؤلف اسم المترجم ونسبه ونسبته وكنيته، ولا يُطيل في ذلك غالبًا.

4- يذكر المؤلف من روى عنهم المترجم، ويذكر وفاته أحيانًا.

5- يُطلق المؤلف عبارات الجرح على الرواة، وطريقته في ذلك: أنه ينقل كلام غيره من الأئمة ممن سبقه، كيحيى بن سعيد القطان، وأحمد، ويحيى ابن معين، والفلاس وغيرهم. فإذا لم يجد حكمًا في الراوي فإنه يسبر رواياته ثم يحكم عليهم بحكمه هو، فكثيرًا ما يقول: "يروي عن الثقات ما لا يُشبه حديث الأثبات" أو: "لا يعجبني الاحتجاج بما وافق الأثبات لكثرة ما يأتي من المقلوبات" أو: "كان ممن يقلب الأخبار والأسانيد وينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يحل الاحتجاج بخبره" أو يقول: ". وقد تميَّز في أحكامه على الرواة أنه يذكر سبب الحكم، فلا يُطلق الحكم ويسكت، بل يُسِّر سبب جرحه للراوي، وفي هذا فائدة مهمة.

6- تشير بعض المصادر بشكل صريح إلى أن آراء ابن حبان في تراجم الرواة تدل على أنه كان يسعى دائمًا إلى التوسط والاعتدال عند إصدار الأحكام على رواة الحديث. يعدُّ ابن حبان من الأئمة المتوسطين في الحكم على الرجال، ويغلب على عباراته

دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ الله- جل وعلا- أمر عباده باتباع سنته، وعند التنازع الرجوع إلى ملته .

المفاهيم والمصطلحات الواردة في الأحاديث ذات أهمية كبيرة، مثل "العدل في الأحاديث" أو "القيم الإنسانية في الأحاديث". وفي عصرنا الحالي، هناك العديد من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع. (Junaidi 2023: Asni 2021)

المآخذ على الكتاب

على الرغم من الفوائد الكثيرة لهذا الكتاب وأهمية عند أهل الحديث بتراجم الرواة، فإنه قد أخذ فيه على المؤلف أشياء، ومن ذلك: (Isik 2012)

1- أنَّ ابن حبان ربما حصل له الوهم فذكر الراوي في "المجروحين"، وأعاد ذكره في "الثقات". وقد قال ابن عبد الهادي: "هكذا يفعل ابن حبان كثيرًا، يدخل الرجل في كتابيه "الثقات" و"الضعفاء ."

2- أن يجرّح ابن حبان بعض الرواة الثقات أو بعض الرواة الذين قد وثّقهم غيره من أئمة هذا الشأن، ككلامه في عارم محمد بن الفضل السدوسي مع أنه إمام ثقة أخرج له الستة وغيرهم، ويمكن أن يُجاب عن ذلك بأنه على سبيل الاجتهاد، وهذا شأن غيره من العلماء، فهناك جماعة وثقهم أحمد وضعفهم البخاري، أو غيره، وهناك جماعة وثقهم ابن معين وابن المديني. (في علم الحديث، يُعَدُّ الإمام البخاري والإمام مسلم من أهم العلماء وأكثرهم موثوقية. وبناءً على ذلك، هناك العديد من الدراسات حول أعمالهم في جميع أنحاء العالم.) (Majid 2024)

3- أنَّ ابن حبان يتشدَّد في جرح الرواة حتى انتقده من جاء بعده من أهل العلم، بل شدَّدوا النكير

1- مكانة المؤلف العلمية وتقدّمه في هذا الشأن، فابن حبان إمام عارف واسع الاطلاع على أحوال الرواة، كما لا يخفى على المشتغلين بهذا الفن.

2- المقدمة الواسعة التي قدَّم بها لكتابه، وما ذكره في المقدمة من الأدلة على وجوب بيان حال الرواة الضعفاء، والرد على من أنكر ذلك، وما ذكره أيضًا من الأسباب العشرين التي يُمكن أن يُجْرَح بها الراوي، وما ذكره من أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها.

3- أنَّ الأئمة الذين جاؤوا بعد ابن حبان قد اعتمدوا كلامه واستفادوا منه، ونقلوا عنه، حتى لا يكاد يخلو كتاب من كتب الجرح والتعديل إلا وفيه نقل عن هذا الكتاب.

4- أنَّ هذا الكتاب يعتبر موسوعة ضخمة في أسماء رواة الحديث المتكلَّم فيهم، سواء كان الكلام مسلَّمًا أو غير مسلَّم.

5- أنَّ ابن حبان يجرح الراوي ويُفسِّر هذا الجرح غالبًا، ولهذا فائدة مهمة عند تعارض الجرح والتعديل في الراوي.

6- يسوق المؤلف ما يُستنكر من حديث الراوي المترجم، وهذه الفائدة من أهم فوائد هذا الكتاب، حيث أصبح الكتاب مظنة لروايات كثيرة من الغرائب والضعاف والمناكير التي قد لا يُوقف عليها في كتاب آخر، ومن فائدة ذلك أيضًا معرفة ما يُستنكر من حديث الراوي ليتمكَّن الباحث من النظر في حاله.

7- يتميَّز ابن حبان في كتابه هذا وفي سائر كتبه بعباراته القوية الجميلة، ومن أمثلة ذلك قوله في المقدمة: "الواجب على كل من ركَّب الله فيه آلة العلم أن يرعى أوقاته على حفظ السنن رجاء اللحوق بمن

حول أعمالهم في العديد من دول العالم. (Hatamleh Ibrahim 2023:2015)

4- أن يستنكر ابن حبان حديثًا على راو ما، ويكون البلاء فيه من راوٍ آخر، وقد بيَّن ذلك الإمام الدارقطني في تعليقه على الكتاب.

5- حصل له أخطاء في تعيين الرواة فينسبهم إلى قبائل أو أنساب ليست صحيحة لهم. وقد قام الإمام الدارقطني ببيان ذلك وتصويبه في تعليقاته على "المجروحين"، ومن أمثلة ذلك: قول ابن حبان: عبد الملك بن عبد الملك بن مصعب بن أبي ذئب، فتعقَّبه الدارقطني بقوله: عبد الملك بن عبد الملك بن مصعب خطأ، إنما هو عبد الملك بن عبد الملك، عن مصعب بن أبي ذئب .

(Al-Dāraquṭnī 1994)

عناية العلماء والباحثين بالمجروحين:

تُعرف الكتب التي كُتبت عن الرواة الذين يمكن إزالة ضعفهم إلى حدٍّ ما، وكذلك عن الذين بلغ ضعفهم درجة عالية أفقدتهم أهلية الاستدلال برواياتهم، عادةً باسم "الضعفاء" أو "الضعفاء والمتروكون". ومن بين هذه المؤلفات نذكر: كتاب "الضعفاء الصغير" للبخاري الذي يضم 418 راوياً، وكتاب "الضعفاء والمتروكون" للنسائي الذي قيّم فيه 706 راوياً بكلمة واحدة لكل منهم، وكتاب "الضعفاء الكبير" للعقيلي الذي نقل فيه آراء النقاد المعروفين حول 2101 راوٍ مع أسانيدها، وكتاب "المجروحين" لابن حبان، وكتاب "الكامل في ضعفاء الرجال" (الكامل في ضعفاء المحدثين وعلل الحديث) لابن عدي الذي أورد فيه آراء النقاد وانتقاداتهم مع نماذج من رواياتهم، وكتاب "الضعفاء والمتروكون" للدارقطني الذي عرّف فيه به عليه في بعض الأحيان، كالذهبي وابن حجر، وغيرهم، ومن أمثلة ذلك: أنه قال: يروي عن أقوام ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها. فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات وحمل عليه الناس في الجرح، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير والموضوعات عن الثقات. فتعقَّبه الذهبي بقوله: وهو لا بأس به في نفسه. وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته". وقال الذهبي أيضًا في ترجمة سويد بن عمرو الكلبي: "وثقه ابن معين، وغيره. وأما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال: كان يقلب الأسانيد، ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية، وكذا في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي عارم، قال الذهبي – بعد أن ذكر توثيق الأئمة له –: " فأين هذا القول من قول ابن حبان الحشاف المتهور في عارم، فقال: اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكيب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من هذا ترك الكل، ولا يحتج بشيءٍ منها. ثم قال الذهبي: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرًا، فأين ما زعم ؟!" وكذلك قال الحافظ ابن حجر: وقرأت بخط الحافظ أبي عبد الله الذهبي بعد هذه الحكاية: ابن حبان ربما قصَّب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه. (Ibn Ḥajar 1326H)

يُعَدُّ العالِمان ابن حجر وابن الصلاح من الشخصيات البارزة في علم الحديث، وتُعَدُّ مؤلفاتهم حجر الأساس في هذا المجال. وقد أُجريت العديد من الدراسات الأكاديمية، مثل الأطروحات والمقالات،

6- وقد حقّق كتاب "المجروحين" في رسائل علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ولكنه لم يُطبع إلى الآن.

طبعات الكتاب

طبع كتاب "المجروحين" لابن حبان عدة طبعات:

طبع أول الأمر قطعة من الكتاب في المطبعة العزيزية بحيدر آباد- الهند، سنة 1970م

ثم طبع بتحقيق: محمود إبراهيم زايد، ونُشر في دار الوعي بحلب، سنة 1396هـ وخرج في ثلاث مجلدات.

ثم صُوِّر في دار المعرفة- بيروت سنة 1412هـ. ثم طبع في دار الصميعي، بتحقيق: الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى: سنة 1420هـ، وخرج في مجلدين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ في خاتمة هذه الدراسة عن الإمام ابن حبان البستي وبيان جهده من خلال كتابه "المجروحين" توصل الباحث الى عدة النتائج وهي:

المجروحين هو كتاب يتضمن تراجم المجروحين والضعفاء من الرواة وهو من تأليف أبي حاتم بن حبان البستي.

رتب ابن حبان أسماء الرواة على حروف المعجم، وكان يذكر اسم الراوي، ونسبه ونسبته وكنيته.

اسم الكتاب؛ معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ولكنه يسمى المجروحين اختصاراً، وهو أشهر أسمائه، وله أسماء أخرى مثل: كتاب الضعفاء، وكتاب الضعفاء والمجروحين.

632 راوياً بملاحظات مختصرة، وكتاب "الضعفاء والمتروكون" لأبي الفرج ابن الجوزي الذي جمع فيه آراء النقاد المعروفين حول 4018 راوياً وغير ذلك.

1- للإمام أبي الحسن الدارقطني تعليقات وتعقُّبات على كتاب "المجروحين" لابن حبان، وقد طبعت هذه التعليقات في دار الباز، بتحقيق: خليل بن محمد العربي.

2- وقد قام الإمام محمد بن طاهر بن القيسراني (507 هـ) بعمل أطراف لأحاديث كتاب المجروحين، وقد طبع هذا الكتاب باسم (معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة) في مؤسسة الكتب الثقافية 1406هـ بتحقيق: عماد الدين حيدر، ثم طبع باسم (تذكرة الحفاظ) في دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى 1415هـ بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. وبلغ عدد أحاديثه (1139) حديثًا.

3- وقام الإمام محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (709 هـ) باختصار كتاب "المجروحين" وسمَّى عمله: "مختصر أسماء المجروحين لابن حبان البستي"

4- وقد قام الباحث أمين عبد الله سليمان الشقاوي بكتابة رسالة ماجستير بعنوان: "تعارض أحكام الإمام محمد بن حبان البستي على بعض الرواة في كتابيه "الثقات" و"المجروحين"، وهي رسالة مقدمة في جامعة الملك سعود، سنة 1417هـ- 1419هـ- بإشراف: د. محسن محمد عبد الناظر.

5- وكذلك قام الدكتور مبارك سيف الهاجري بعمل بحث بعنوان: الرواة الذين ترجم لهم ابن حِبَّان في المجروحين وأعادهم في الثقات- جمعًا ودراسة وتحليل-، وقد بلغوا (159) راويًا. وهو بحث مقدَّم إلى جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، سنة (1421هـ).

يذكر المؤلف اسم المترجم ونسبه ونسبته وكنيته، ولا يُطيل في ذلك غالبًا.

يذكر المؤلف من روى عنهم المترجم، ويذكر وفاته أحيانًا.

ويعدُّ ابن حبان من الأئمة المتشددين في الحكم على الرجال.

يرى ابن حبان أن الأصل في المسلم هو العدالة ما لم يظهر فيه جرح أو يتبين ضده. لذلك، "من لم يُعلم فيه جرح فهو عدل". وقد أدخَلَ في كتابه عدداً كبيراً من الرواة الذين لم يقف فيهم على جرح، ظناً منه أن هذا كافٍ للحكم بكونهم عدولاً.

وضع ابن حبان قواعد واضحة في هذا الكتاب تحدِّد مذهبه في الحكم على الرجال .قسَّم المؤلف أنواع جرح الرواة إلى عشرين قسمًا.

يرى بعض العلماء أن توثيق ابن حبان يقتصر على العدالة وحدها ولا يشمل بالضرورة الضبط وهذا يفسر إخراجه لبعض أحاديث المجاهيل في صحيحه دون التزام تام بذكرهم في الثقات، مما دفع البعض لاتهامه بالتناقض.

أنَّ ابن حبان يجرح الراوي ويُفسِّر هذا الجرح غالبًا، ولهذا فائدة مهمة عند تعارض الجرح والتعديل في الراوي.

REFERENCES

Akyüz, H. 2012. "Âlimler Peygamberlerin Varisleridir' Hadisinin İsnad Açısından Tenkid ve Tahlili". *Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 11/22: 159-190.
https://doi.org/10.14395/jdiv36.

Asni, F. 2021. Analysis of the use of daif hadith in the fatwa on Islamic inheritance law (Faraid) in Malaysia. *Islamiyyat : The International Journal of Islamic Studies.* (43): 17-26.

Ayas, T. 2018. Medine harem bölgesinin tespiti: eleştiriler bağlamında bir buhârî rivayetinin serüveni. *İslâm Araştırmaları Dergisi 40*: 1-45.

Aydemir, S. 2021. Ebû hanîfe'nin re'yini hadis ile temellendirmesi ve uygulamaya dair bazı örnekler. *Mütefekkir* 8(15): 95-119.
doi.org/10.30523/mutefekkir.939278

Al-Dāraquṭnī, 1994. *ta'līqāt al-Dāraquṭnī 'alá al-majrūḥīn li-Ibn Ḥibbān,* al-Qāhirah: Al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Dhahabī, 1963. *mīzān al-i'tidāl fī Naqd al-rijāl,* Bayrūt – Lubnān. Dār al-Ma'rifah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr,

Al-Dhahabī, 1985. *Siyar A'lām al-nubalā',* Mu'assasat al-Risālah.

Al-Dhahabī, 1998. *Tadhkirat al-ḥuffāẓ,* Bayrūt-Lubnān: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. n.p

Al-Drays, K. M. 2005. Naqd al-Matn wa-ʿAlāqatuhu bi-Ḥukm ʿalā Ruwwāt al-Ḥadīth ʿInd ʿUlamāʾ al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl. *Islamiyyat Al-Maʿrifah*, *39*.

Ertürk, M. 2012. Muhaddislerin Felsefî İlimlere Bakışları Ve Filozof Muhaddisler (Hadis İlminde Yeni Bir Kavram Denemesi). *Journal of Istanbul University Faculty of Theology* (16): 59-84.

Er-rizzo, H. M. (2009). İbn Hibbân'ın el-Mecrûhîn mine'l-muhaddisîni'd-du'afâ ve'l-metrûkîn Adlı Kitabındaki Metodunun Elestirel Analizi. *Hadis Tetkikleri Dergisi,* 7(2): 19-44.

Al-Ḥāfiẓ al-Sayyid 'Azīz Bik, 1417 H. *al-Sīrah al-Nabawīyah wa-akhbār al-khulafā' li-Ibn Ḥibbān*. Bayrūt: Al-Kutub al-Thaqāfīyah. n.p

Al-Ḥamawī Yāqūt. 1995. *Mu'jam al-buldān,* Bayrūt Dār Ṣādir.

Hatamleh, T. 2015. Zerkeşî ile İbn Hacer'in en-Nüket Adlı Eserlerindeki Yöntemlerin Karşılaştırılması. *Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* (43): 452-474.

Ibn 'Asākir, 1995. *Tārīkh Dimashq.* n.l: Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn al-Athīr, 2000. *Al-Lubāb fī Tahdhīb al-ansāb*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah. 151.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, 1971. *Lisān al-mīzān.* n.l: Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah

Ibn Ḥajar, al-Asqalani. 1326h. *Tahdhīb al-Tahdhīb.* n.l: Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al-niẓāmīyah. al-Hind.

Ibn Kathīr. 1997. *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah.* n.l: Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-I'lān.

Ibn Ḥibbān. 1993. *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān.* n.l: Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Ḥibbān. 1975. *Al-majrūḥīn min al-muḥaddithīn wa-al-ḍu'afā' wa-al-matrūkīn.* n.l: Ḥalab. Dār al-Wa'y.

Ibrahim, M. N. A. 2023. Analisis kritikan \'azwu karya al-munabbihat kepada ıbn hajar al-\'asqalani (critical analysis on the \'azwu of al-munabbihat to ıbn hajar al-'asqalani). *Islamiyyat : The International Journal of Islamic Studies.* 45 (Special Issue): 31-46. DOI: 10.17576/islamiyyat-2023-45IK-03

Isik, M. 2012. Hadislerde Beden Dili ve İbnu Hibban Ornegi, *Bilimname*. 20(1): 135-149.

Isik, M. 2021. Hadis /sünnette "serbest bölge": ibn hibban'ın (ö.354/965) el-tekâsîm'i özelinde. *The Journal of Turk & İslam World Social Studies*, *8*(31): 226-241. DOI: 10.29228/TIDSAD.54144.

Isik, M. 2022. In the fırst half of the 4th century hijri, the foot voices of sufism in hadith sources: specially of ıbn huzeyme and ıbn hibban\'s sahah. *The Journal of Turk & İslam World Social Studies*. DOI: 10.29228/TİDSAD.57393

Junaidi, J. 2023. Relational justice in the prophetic tradition: an analysis of selected hadith. *Islamiyyat : The International Journal of Islamic Studies* (45): 65-75. doi.org/10.17576/islamiyyat-2023-4502-05

Karakaya, Z. 2015. Zayıf Râvîler: Duafâ Literatürü ve Zayıf Rivayetler. *Journal of Hadith Studies* 13(2): 145-148.

Kaya, A. 2020. İbn Hibbân'ın Antakya Rihlesi Ve Burada Hadis Dinlediği Hocaları. *Al Farabi Uluslararası Sosyal Bilimler Dergisi* 5(1): 42-54.

Koktas, Y. 2019. İbn hibbân'ın kitâbü'l-mecrûhîn'deki ricâl tenkit metodu. *Turkish Studies- Comparative Religious Studies*, *14*(4): 713-725. DOI: 10.29228/TurkishStudies.39893

Majid, L. A. *Hussain A.M, W Sulong W.S.N, Zainol N.Z.N.* 2024. Establishing a harmonious society: The approach of Sahih Bukhari Hadith in addressing socio-political issues in Malaysia. *Islamiyyat: The International Journal of Islamic Studies* (46): 29-40. DOI: 10.17576/islamiyyat-2024-4602-03

Opus, Bahadır 2023. "Hadisteki İlleti Tespit ve Tenkit Prensibi Olarak: 'Filan Râvinin Rivâyetine Benzemiyor' İfadesi". *Cumhuriyet İlahiyat Dergisi* 27/1, 297-309. https://doi.org/10.18505/cuid.1234542

Ozben, Z. 2017. Hadis Tenkidi -Sahâbe ve Tâbiûn Dönemi-. *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 19(35): 195-200. https://doi.org/10.17335/sakaifd.304094

Al-Ṣafadī Ṣalāḥ al-Dīn. 2000. *Al-Wāfī bi-al-Wafayāt.* Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth.

Topgül, M. E. 2021. Ehl-i hadis ders halkalarının tespitine dair bir metot teklifi: (vııı.) asrın ilk yarısı basra örneği. *İslam Araştırmaları Dergisi*, (45): 37-68.

Topgül, Enes, M. 2023. cevâmiu'l-kelim" ve "câmiu hâdimi'l-haremeyn" adlı dijital hadis veri tabanları üzerine notlar. *İslam Araştırmaları Dergisi* 49: 167-176.

Yaka, E. 2008. Sahîh Adlı Eseri Çerçevesinde İbn Hibbn'in Tefsir Anlayişina Dair Tespitler. *Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 10(17): 83-124. https://doi.org/10.17335/suifd.68432

Yusuff, M. F. B. M. 2020. The authentication of ḥadīth: Ibn ḥibbān's ıntroduction to his ṣaḥīḥ. *Al-Masāq*, 294-310. doi.org/10.1080/09503110.2020.1712546

Yusuff, M. F. M. 2020. A ḥadīth collection over the generations: The transmission of ṣaḥīḥ ıbn ḥibbān. *Islamiyyat: The International Journal of Islamic Studies* 42: 15-21. doi.org/10.17576/islamiyyat-2020-4202-02)

Article 10 47(2) 2025.indd 142 17/11/2025 15:05